Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن الأدباء أنفسهم قد أدركوا ما بين شعرهم وشعر غيرهم من فروق اجتماعية. ألا ترى ابن الرومي يغبط ابن المعتز على تشبيهاته الحضرية؟ ولما سمع قوله في الهلال.

انظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

وقوله في الآزريون[1]:

كأنّ آزريونَها غبّ سماء هامية
مداهنٌ من ذهب فيها بقايا عالية

صاح وقال: واغوثاه!! لا يكلف الله نفساً إلا وسعها.. هذا يصف ما عون بيته؛ لأنه ابن خليفة وأنا ماذا أصف؟ ولكن انظر إلى قولي:

ما أنسَ لا أنس خيازا مررت به يدحو الرقاقةَ وشك اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرةً وبين رؤيتها قوراءَ كالقمر
ألا بمقدار ما تنداحُ دائرةٌ في لجة البحر يلقى فيه بالحجر

وها هوذا «ذو الرمة» - ولم يكن زعيماً في قومه كراعي الإبل - يسلم بهذه الطبقية حينما عاب عليه (رتبيل) قوله في وصف الناقة:

تُصغى إذا شدها بالرحل جانحةً حتى إذا ما استوى في غرزها تثب

وقال له: أخطأت ياذا الرمة. هلا قلت كما قال عمُّك الراعي:

ولا تعجل المرءَ قبل البرو ك وهي بركبته أبصر

فقد قال: لله أنت. إنما وصف الراعي ناقة ملك، ووصفت أنا ناقة سوقة.

٢ - العصر:

تمر الشعوب والأمم بعصور سياسية مختلفة تتبعها - إلى حد ما - عصور أدبية مختلفة كذلك.. فالبرامكة الذين ساسوا البلاد - أيام العباسيين - سياسة

---

(١) فارسي معرب لزهر أصفر في وسطه خمل أسود.